وسيلة الفلاح

في

أذكار الماء والصباح

تأليف

العلامة الشيخ

أبو بكر بن الشيخ محمد الملا

(١١٩٨ - ١٢٧٠هـ)

حققه وعلق عليه

يحيى بن محمد بن أبي بكر

دار النعمان للعلوم

قال الله تعالى في كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى. صدق الله العظيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
(١٤٢٦ - ٢٠٠٥)

دار النعمان للعلوم
دراسات - تحقيق - طباعة - نشر - ترجمة

دمشق / حي النزهة / : ٥١١١٣٠٦ - ص.ب / ٣٠١٥٦
شارع بغداد / عقيبة / قرب جامع التوبة / هاتف : / ٢٣١٩٧٦٧

ح يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الملا، أبو بكر بن محمد بن عمر
وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح / أبو بكر بن محمد
ابن عمر الملا؛ يحيى بن محمد بن أبو بكر الملا. ـ الأحساء، ١٤٢٦هـ
٦٤ص؛ ١٢ x ١٧ سم
ردمك: ٢ـ٢٦١ـ٤٧ـ٩٩٦٠
١ـ الأدعية والأوراد أ. الملا، يحيى بن محمد بن أبو بكر (محقق)
ب. العنوان
ديوي ٢١٢,٩٣ ١٤٢٦/٢٢٢
رقم الإيداع: ١٤٢٦/٢٢٢
ردمك: ٢ـ٢٦١ـ٤٧ـ٩٩٦٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ذكره من أفضل الأعمال ، ودعا إليه عباده في جميع الأحوال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الذاكرين ، وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد :

فهذه أذكار شريفة ، وأدعية لطيفة ، انتخبها العلامة الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد الملا من كتاب دفع الأسى وغيره ، مما ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية مما يقال في المساء والصباح . وسماها :

(وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح)

ولا ريب أن الدعاء والذكر من أبرز مظاهر العبودية لله تعالى ، فهما من أفضل الأعمال في جميع الأحوال ، ولاسيما في أول النهار وآخره فقد قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1]، وقال تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾[2]، وقال تعالى ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾[3]، وقال تعالى ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[4]، وقال عز شأنه: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[5]، وقال جل ذكره ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[6]، وقال سبحانه ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ

---

(١) الآيات: ٤١ ـ ٤٢؛ من سورة: الأحزاب.

(٢) الآية: ٣٩؛ من سورة: ق.

(٣) الآية: ٢٠٥؛ من سورة: الأعراف.

(٤) الآية: ٢٨؛ من سورة: الكهف.

(٥) الآيات: ٣٦ ـ ٣٧؛ من سورة: النور.

(٦) الآية: ٢٥؛ من سورة: الإنسان.

ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾[1] .

وعن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخرها خيراً إلا قال للملائكة : أشهدكم أني قد غَفَرْتُ لعبدي ما بين طرفي الصحيفة » رواه الترمذي : ٩٨١ والبيهقي في شعب الإيمان : ٧٠٥٣ .

وقد اشتملت هذه الأذكار الكريمة على ما تندفع به البلايا والهموم والأحزان عن قارئها ، وعلى ما يكثر به الخير والرزق والمنافع الدينية والدنيوية ، فهي وسيلة لفلاح العبد إذا حافظ على قراءتها ، وداوم عليها في الوقتين المذكورين كما ستقف على ذلك إن شاء الله ، بحيث ينشرح صدرك لها ، وتعلم أنها وسيلة للفلاح حقاً .

وقد قمت بتخريج ما ذكره المؤلف من الأذكار الشريفة ، وذكرت الأحاديث بتمامها ، ليعلم الراغب في

---

(١) الآية : ١٣٠ ؛ من سورة : طه .

الخير فضل كل ذكر ودعاء ، فيحافظ عليه ، وإتماماً للفائدة ألحقت بعض الأذكار والأدعية التي تقال بعد الصلوات المكتوبة .

وكتبه

يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا

الأحساء ٢٠/ ٣/ ١٤١٦هـ

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو العلامة الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ ملا علي آل الواعظ الحنفي الأحسائي .

مولده ونشأته :

ولد عام ١١٩٨هـ بالأحساء ، وتوفي والده وهو صغير ، وتربى في حجر والدته وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين ، ثم جدَّ واجتهد في تحصيل العلوم العقلية والنقلية على عدة مشايخ ، منهم : عماه الشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد ابنا الشيخ عمر الملا ، والشيخ أبو بكر الأحسائي الحنفي والشيخ عبد الله بن أحمد الجعفري الشافعي الأحسائي ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، في فنون مختلفة ، منها في الحديث : « إتحاف النواظر بمختصر الزواجر » و« التذكرة في أحوال الموتى والآخرة » و« هداية المحتذي شرح شمائل الترمذي » . ومنها في الفقه الحنفي : « إتحاف الطالب » ، وشرَحه شرحاً سماه : « منهاج الراغب » ، وألف كتاباً كاملاً سماه : « جواهر المسائل » . والمنظومة الفقهية المسماة : « تحفة الطلاب » مجموع أبياتها ألفان وخمسون بيتاً ، وله غير ذلك ، ومن أراد الوقوف على ترجمة الشيخ فليراجع « بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين » تأليف ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا .

صفاته :

كان ـ رحمه الله ـ مشهوراً بالورع والتقوى ، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا تمنعه عن الحق الصوارم .

وفاته :

قضى حياته ـ رحمه الله ـ ما بين إرشادٍ وتعليم وعبادة وتأليف حتى أدركته المنية بعد قضاء مناسك الحج في شهر صفر الخير بمكة عام ١٢٧٠هـ ، ودفن بالمعلاة في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الريس ، رحمه الله رحمة واسعة .

وسيلة الفلاح

في

أذكار الماء والصباح

تأليف

العلامة الشيخ

أبو بكر بن الشيخ محمد الملا

(١١٩٨ - ١٢٧٠ هـ)

حققه وعلق عليه

يحيى بن محمد بن أبي بكر

دار النعمان للعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . هذه أذكار شريفة ، وأدعية منيفة ، فيما يقال في الصباح والمساء ، لخصتها من كتاب دفع الأسى[1] وغيره ، والله أسأل أن ينفع بها المسلمين .

وسميتها :

(وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح)

وهي هذه :

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

---

(١) «دفع الأسى في أذكار الصباح والمسا» تأليف العلامة برهان الدين مفتي المشرق الشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي المتوفى سنة ١٠٤٨هـ ، وهو أخو جد المؤلف السابع لأمه .

ـ « ثَلاثاً »[1] أَوْ عَشْراً ـ ثُمَّ تَقْرَأُ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

---

(١) قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ، عن معقل بن يسار ، عن النبي ﷺ قال : « من قال حين يصبح ـ ثلاث مرات ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يُمْسِي ، وإنْ مات في ذلك اليوم مات شهيدا ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة » ، أخرجه الترمذي رقم (٢٩٢٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان كما في كنز العمال ، والدارمي في سننه (٢/٤٥٨) ، والبغوي ، وأحمد (٥/٢٦) ، وابن السني رقم (٨٠) ، والطبراني في الكبير . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات ، وكَّلَ الله به ملكاً يرد عنه الشيطان » رواه أبو يعلى رقم (٤٠٠٤) قال في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٢ : وفيه ليث بن أبي سليم ويزيد الرقاشي ، وقد وثِّقا على ضعفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار ، فمات في ذلك اليوم أو الليلة ، فقد أوجب الله له الجنة » . أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٢٥٠١) وابن عدي في الكامل (٣/٣١٨) ، وهو ضعيف كما=

هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1] ثُمَّ آيَةَ الكُرْسِيِّ[2]، وَأَوَّلَ حَم المُؤْمِنُ إِلى

= رمز له السيوطي في الجامع الصغير رقم (١٩٤٣) .

(١) الآيات : ٢٢ ـ ٢٤ من سورة الحشر .

(٢) ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ الآية : ٢٥٥ من سورة البقرة . عن أُبي بن كعب أنه كان له جرين تمر ، وكان يتعاهده ، فوجده ينقص ، فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة شِبْهِ الغلام المحتلم ، قال : فسلمت عليه . فرد علي السلام ، فقلت : ما أنت ؟ جِنِّيٌّ أم إِنْسِيٌّ ؟ فقال : جني ، فقلت : هكذا خلق الجنِّ ؟ قال : لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني ، قلت : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنا أنك رجل=

= تحب الصدقة ، فأحببنا أن نصيب من طعامك ، قلت : فما الذي يجيرنا منكم ؟ قال : هذه الآية : آية الكرسي ، التي في سورة البقرة ، من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أُبي ، غدا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره ، فقال : « صدق الخبيث » . أخرجه النسائي ، والطبراني بإسناد جيد ، والحاكم وصححه ، وأبو الشيخ في العظمة ، والحارث ، والروياني ، وأبو نعيم في الدلائل ، وأبو يعلى ، والبيهقي وغيرهم كما في كنز العمال .

ويشهد له ما في صحيح البخاري رقم (٢٣١١) من قصة أبي هريرة مع الجني الذي جاء يسرق التمر وقوله : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ، وقول النبي ﷺ : « أما إنه صدقك وهو كذوب » . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي وحم الأول » يعني المؤمن « حتى ينتهي إلى : ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ ، حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ، ومن قرأ بهما مصبحا حفظ بهما حتى يمسي » أخرجه ابن السني في اليوم والليلة (٧٩) ، وأخرجه الدارمي بلفظ : « لم ير شيئاً يكرهه » رقم (٢٣٨٩ ٢/ ٤٤٩) ، والترمذي رقم (٢٨٧٩) وقال : قد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن

﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[1] ، ثُمَّ سُورَةَ الإِخْلاصِ ، ثَلاثاً ، ثُمَّ المُعَوَّذَتَيْنِ ، ثَلاثاً ثَلاثاً[2] ، ثُمَّ تَقْرَأُ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ

= ابن أبي مليكة من قبل حفظه . اهـ .

(١) ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الآيات : ١ ـ ٣ من سورة : غافر .

(٢) عن عبد الله بن خُبيب قال : خرجنا في ليلة مَطَرٍ وظُلْمَةٍ شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي بنا فأدركناه ، فقال : « قُلْ » ، فلم أقل شيئاً ، ثم قال : « قلْ » ، فلم أقل شيئاً ، ثم قال : « قلْ » ، فقلت : يا رسول الله : ما أقول ؟ قال : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، والمُعَوَّذَتَيْنِ ، حِين تُمْسِي وَحِيْنَ تُصْبِحُ ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ تَكْفِيك مِنْ كُلِّ شيءٍ » . أخرجه أبو داود رقم (٥٠٨٢) في الأدب ، والترمذي في الدعوات رقم (٣٥٧٠) وقال : حسن صحيح غريب ، وأخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة (٨/ ٢٥٠) ، وابن السني (٨١) ، وقال النووي في الأذكار رقم (١٤٧) : أسانيده صحيحة . وقوله : « تكفيك من كل شيء » أي : تدفع عنك كل شيء يخشى منه كائناً ما كان أو تغنيك عما سواها . (بسط الكسا للشيخ إبراهيم بن حسن الملا ، مخطوط) .

حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[1] سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ،

---

(١) الآيات ١٧ ـ ١٨ من سورة : الروم . عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ أنه قال : « من قال حين يصبح : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ . . . ﴾ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِه ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِي مِثْلَ ذَلِكَ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ في لَيْلَتِه تلك » أخرجه أبو داود رقم (٥٠٧٦) في الأدب باب ما يقول إذا أصبح ، وابن السني (٥٦ و٧٩) وغيرهما . وعن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ ، قال : كان عليه الصلاة والسلام يقول إذا أصبح وأمسى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ . . . ﴾ أخرجه ابن السني ٦٧٨ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١١٧) بلفظ « ألا أخبركم لم سمى الله خليله ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ، حتى ختم الآية » ، وقال رواه الطبراني وفيه ضعفاء وثقوا . اهـ . وذكره السيوطي في الدر المنثور ، وعلي المتقي في كنز العمال (٢/ ١٦٢) وعزواه إلى أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في الدعوات الكبير .